توقيعات الخطاطين والنقاشين المكيين على أعمالهم المنقوشة على شواهد القبور في منطقة مكة المكرمة وخارجها (ق٣-٧هـ/ ٩-١٣م)

أ.د. أحمد بن عمر آل عقيل الزيلعي

جامعة الملك سعود

الرياض – المملكة العربية السعودية

الملخص:

يعد الخطّ العربيّ من أهم العلوم التي عُني بها العرب والمسلمون على مدى تاريخهم الإسلامي، وهو من أرقى العلوم والفنون الإسلامية وأجلها، وأجملها في صوره وأشكاله، ويهمّنا منه في هذا البحث ما نُقش على الأحجار، وخصوصًا شواهد القبور التي نفذّها خطّاطون ونقّاشون مكيّون سواء في مكة المكرمة والأقاليم التابعة لها أم في خارجها، ومنها مصر، وجزيرة دَهْلَك التابعة لجمهورية اريتريا المعروفة باطلالتها على البحر الأحمر من الشرق الأفريقي.

ويتناول البحث أهميّة النصوص المنقوشة على شواهد القبور بوصفها من أهم العلوم المساندة لكتابة التاريخ، كونها مصادر ثابتة، ووثائق حافلة بشتى المعلومات التاريخية والحضارية التي تفتقد إليها المصادر التاريخية التقليدية خصوصًا في التاريخ المحليّ للمدن والقرى التي تُكتشف تلك الشواهد في مقابرها. ويتناول البحث أسماء بعض الخطاطين المكيين، ونماذج من أعمالهم التي وجدت أسماؤهم عليها، وعددهم يزيد على ٢٠ خطّاطا

ونقّاشًا عاشوا في سنين مختلفة بين القرنين الثالث والسابع الهجريين/ التاسع والثالث عشر للميلاد.

وجرى تزويد البحث بنماذج من شواهد القبور التي ظهرت أسماء أولئك الخطّاطين أو النقّاشين عليها، وبعضها يُعد من أجمل، وأندر ما اكتشف من شواهد القبور المنقوشة على مستوى العالم الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: علم الخط العربي، شواهد القبور المنقوشة، مقبرة المعلاة التاريخية بمكة المكرمة، مخلاف عَشَم، الجُحْفة، رَابِغ، الخَلِيْف، مصر، جزيرة دَهْلَك.

Abstract:

Arabic calligraphy is considered one of the most important sciences that Arabs and Muslims have been concerned with throughout their Islamic history. It is one of the most prestigious and noble Islamic sciences and arts, and the most beautiful in its forms and shapes. What interests us in this research is what is engraved or inscribed on stones, especially tombstones executed by Meccan calligraphers and engravers, whether in Mecca. and its affiliated regions or outside it, including Egypt, and Dahlak Island, which belongs to the Republic of Eritrea, known for its view of the Red Sea from East Africa.

The research addresses the importance of the texts inscribed on tombstones as one of the most important sciences supporting the writing of history, as they are fixed sources and documents full of various historical and cultural information that traditional historical sources lack, especially in the local history of the cities and villages in whose cemeteries these tombstones are discovered. The research deals with the names of some Meccan calligraphers, and examples of their works on which their names are found. Their number is more than 20 calligraphers and engravers who lived in different years between the third and seventh centuries AH/the ninth and thirteenth centuries AD.

The research was provided with examples of tombstones on which the names of those calligraphers or engravers appeared, some of which are considered among the most beautiful and rarest inscribed tombstones discovered in the Islamic world.

Keywords:

Arabic calligraphy, inscribed tombstones, the historical Al-Ma'lah cemetery in Mecca, Mikhlaf Asham, Al-Juhfah, Rabigh, Al-Khalif, Egypt, Dahlak Island.

توطئة:

لا يختلف اثنان على أن الخط العربي الإسلامي من أرقى العلوم التي اشتغل بها المسلمون في مختلف أنحاء العالم القديم، وكان حتى عهد ليس بالبعيد من أوسع الأبجديات انتشارًا على مستوى العالم الإسلامي، ومن أجملها في صوره وأشكاله. وهو من أرقى الفنون الإسلامية، بل هو الفن العربي الإسلامي الخالص دون منازع. وقد برز فيه خطاطون كثيرون مهرة في مختلف حقب التاريخ الإسلامي، وفي أقطاره العريضة، ووصلتنا منه نماذج خطية لا تُحصى عددًا، ولا تُستقصى في جمالها وروعتها، وفي الأغراض والوظائف والمواد التي خُطّت ونقشت عليها، بما فيها النقش على المواد الصلبة من أخشاب ومعادن وأحجار، ومنها شواهد القبور المنتشرة في أقطار شتى من العالم الإسلامي بما في ذلك مكة المكرمة التي نُسب إليها عدد من الخطاطين والنقاشين الذي مهروا أسماءهم على أعمالهم التي خطوها ونقشوها بأيديهم في مكة وخارجها، وهم من تخيّرناهم موضوعًا لهذا البحث الذي يشرفني المشاركة به في هذا المؤتمر المهم الذي ينظمه اتحادنا العريق اتحاد المؤرخين العرب.

أهمية الكتابات المنقوشة على شواهد القبور:

على أنني قبل إيراد أسماء أولئك النقاشين والخطاطين المكيين يحسن بي تقديم نبذة يسيرة عن أهمية الكتابات المنقوشة على شواهد القبور بوصفها من أهم العلوم أو الحقول المساندة لكتابة التاريخ، فهي مصادر ثابتة، ووثائق حافلة بشتى المعلومات التاريخية والحضارية التي تفتقد إليها المصادر التاريخية التقليدية.

وتجيء أهمية دراسة شواهد القبور من النصوص التي نُقشت عليها ، وما تتضمنه تلك النصوص من أسماء لمتوفين، سواء كانوا من عليّة القوم وذوي الأهمية الخاصة في المجتمع، أم من عامة الناس الذين تجاهلتهم كُتب التراجم والسِّيَر. وتتحقق الفائدة المرجوة من دراسة

الكتابات المنقوشة على شواهد القبور إذا أمكن توظيف النصوص الواردة عليها في دراسة أسماء شخصيات المتوفين، وكناهم، وألقابهم، وانتسابهم إلى البلدان، أو إلى القبائل، والعشائر، والأسر، بغية التعرف إلى التركيبة السكانية للمدن والقرى التي عاشوا فيها، والمهن والحرف التي اشتغلوا بها، والأعمال التي زاولوها، والمناصب والوظائف التي تقلّدوها. وكذلك استنباط بعض الروابط الأسرية، وصلات القربى بين أصحاب الشواهد، من خلال دراسة أصولهم، وسلاسل أنسابهم، وعلاقاتهم الاجتماعية، فضلاً عن مستواهم الثقافي المتمثل في قدرتهم على تجويد الكتابة والزخرفة، وحسن اختيار الاقتباسات من القرآن، والأحاديث النبوية، والأدعية المأثورة التي تُستهل بها النصوص، وتُختتم بها مضامينها، وتناسب المقام .

ولم تكن أهمية دراسة شواهد القبور في باب الحقول المساندة لتدوين التاريخ وليدة العصور الحديثة التي شهدت اهتمامًا كبيرًا بمجالاتها الرحبة، وإنما سبقتها محاولات جادة من قبل بعض المؤرخين الأقدمين الذين بذلوا عناية خاصة في سبل الاستفادة من النصوص المنقوشة على شواهد القبور، بوصفها مصادر موثوقة، اعتمدوا عليها اعتمادًا كبيرًا في تدوينهم للتاريخ .

ولعل مؤرّخ اليمن، الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني (توفي بعد **٣٤٠هـ/ ٩٥١–٩٥٢م**)، في كتابه: **الإكليل**، كان من أوائل من بادر إلى الاهتمام بهذا العلم، وتوظيفه في خدمة تاريخ أنساب قبائل اليمن[١]. يليه مؤرخ مكة، تقي الدين الفاسي (ت **٨٣٢هـ/ ١٤٢٩م**) الذي استفاد من شواهد القبور في تدوين سلسلة أنساب الشخصيات الذين ترجم لهم في كتابه: **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**[٢]، وكذلك في تدوين تواريخ وفياتهم، ونحو ذلك. وكان يشير دائمًا إلى مقدار تلك الفائدة بقوله: « أخذت تأريخ وفاته، أو سلسلة نسبه من شاهد قبره » . ويصحّح ما يستتبع ذلك من تصحيح في الكتب التي تختلف معلوماتها عن تلك التي على شواهد القبور،

والتي هي عنده على درجة عالية من الثقة. أما تلميذه نجم الدين عمر بن فهد (ت٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م) فسار على نسق أستاذه تقي الدين الفاسي من حيث الاستفادة من شواهد قبور مقبر المعلاة في التراجم لبعض الشخصيات المدفونين فيها[٣].

على أن جمال الدين محمد بن عليّ العبدريّ الشيبيّ (ت ٨٣٧هـ/١٤٣٣م)، وهو من معاصري تقي الدين الفاسي سلك منهجًا مغايرًا لسابقه الفاسيّ، وتابعه نجم الدين ابن فهد، ذلك أنه درس شواهد قبور مقبرة المعلاة كما ندرسها نحن اليوم[٤]، وكما سبقنا العلماء الغربيون إلى دراستها بشهادة كثير من الدارسين، وعلى رأسهم حسن حسني عبدالوهاب، رئيس المعهد القوميّ للآثار والفنون بتونس الذي ينقل عنه حمد الجاسر قوله: "وهنا تجدر ملاحظة، وهي أن من العلماء العرب من اهتم منذ خمسمائة سنة بالنقائش (النقوش) المرسومة على أضرحة مقبرة معينة بطريقة لا تبعد عن الطريقة العلمية التي يسلكها علماء الغرب المختصون بالبحث عن الآثار القديمة. وهذا أحد قضاة مكة يُعني بمقبرة المعلى (المعلاة)، ويخصّها بتأليف مستقل سماه: **الشرف الأعلى في ذكر قبور مقبرة المعلى**، ويطوف بنفسه على قبورها قبرًا قبرًا، وينقل ما هو مكتوب على كلٍ منها بالحرف الواحد من غير زيادة ولا نقص، كما يشير – عند الاقتضاء – إلى أغلاط النقاشين مع التنبيه إلى نوع الخطّ، والإتيان بترجمة المتوفى استنادًا على أوثق المصادر السابقة، كما لا يفوته – متى توفر له ذلك – التنبيه إلى أن المتوفى أحيانًا لم يمت [في مكة]، وإنما ينقل جثمانه إليها بعد وفاته من المكان الذي مات فيه، ولو كان من أقاصي البلاد. والقارئ لهذا الكتاب لا يسعه إلا الاعتراف لصاحبه بما لديه من المستلزمات العلمية المشروطة لدراسة النقائش في عصرنا الحاضر "[٥].

ولقي هذا العلم اهتمامًا كبيرًا عند أهل الأندلس الذين أطلقوا عليه اسم ((التأريخ))[٦]، ودوّنوا بواسطته أسماء الشخصيات الأندلسية ووفياتهم. والأمثلة على أهمية شواهد القبور كثيرة في كتب الرحالة المسلمين والأوروبيين، ويطول المقام باستعراضها، أو

ذكر بعضها[٧].

وفي العصور الحديثة والمعاصرة، بلغ الاهتمام بدراسة الكتابات المنقوشة على شواهد القبور شأوًا بعيدًا، وبرّز فيه اختصاصيون كثيرون، أجانب وعرب، وأصبح علمًا يدرّس في الجامعات، ودخل في مناهج البحث التاريخي بوصفه من العلوم المساعدة لعلم التأريخ، بل ومن أهم العلوم التي تضيف جديدًا إلى علم التاريخ يومًا بعد يوم .

الخطان المكي والمدني (الخط الحجازي):

لقد كان لمدينتي الحجاز العريقتين مكة المكرمة والمدينة المنورة قصب السبق في العناية بالخط العربي عند ظهور الإسلام، فقد نُسب إلى هاتين المدينتين نوعان من الخط العربي هما: الخط المكي والخط المدني[٨]، وهما وجهان لعملة واحدة، ويتّفقان في كثير من خصائصهما الخطية، ولا تفرّق بينهما إلا النسبة إلى كل من مكة والمدينة، وتجمع بينهما النسبة إلى الحجاز، أي الخط الحجازي. وبذلك النوع من الخط كُتبت آيات القرآن الكريم والعقود والمراسلات ومنها رسائل النبي صلى الله عليه وسلم إلى قادة العالم وأباطرته المعاصرين له.[٩]

ولما فُتحت الأمصار المجاورة، وأنشأ الفاتحون عددًا من الحواضر الجديدة التي نزلوا فيها، ومنها مدينة الكوفة التي تأسست في العراق في عام (١٧هـ/ ٦٣١م)، جَلَب أولئك الفاتحون معهم بضاعتهم المتمثلة في الخط الحجازي إلى حواضرهم الجديدة، بما فيها مدينة الكوفة التي عملت على تجويده وتطويره، واختراع نوع جديد منه يتّصف باليبوسة والزوايا الثابتة عُرف بالخط الكوفي نسبة إلى مدينة الكوفة[١٠]، ومنها صُدّر إلى مختلف أنحاء العالم الإسلامي بما في ذلك مكة المكرمة التي حَسَّنته، وبرعت فيه، وتميّزت في تجويده على كثير من نظيراتها في أنحاء العالم الإسلامي، بل وصدّرته إلى مختلف الآفاق، وخصوصًا شواهد القبور المنقوشة، وذلك لسهولة حملها مع الحجاج إلى بلاد بعيدة، وما النماذج الكثيرة التي عُثر عليها في جزيرة دَهْلَك

المعروفة في البحر الأحمر، وعلى بعضها أسماء بعض الخطاطين والنقاشين المكيين إلا شاهد حيّ على هذا القول(١١)، فقد ثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن بعض الحجاج كانوا يذهبون إلى حوانيت النقاشين على شواهد القبور في مكة المكرمة، وما أكثر تلك الحوانيت في حواضر العالم الاسلامي حتى اليوم، ويطلبون منهم نقش أسماء أقاربهم المتوفين في بلادهم على أحجار مناسبة يختارونها من تلك الحوانيت مقابل أتعاب مادية تدفع لأصحاب الحوانيت. فقد كان النقش على الأحجار إحدى المهن والصنائع التي اشتغلت بها طائفة من أهل مكة، وكانوا يتوارثونها جيلاً بعد جيل، وكانت لهم مهارة فائقة في قطع الأحجار من جبال مكة المحيطة بها وما أكثرها، وكانوا يعملون على تكسيرها أو تفليقها وتقطيعها وتسويتها ونحتها، وزخرفتها والكتابة أو النقش عليها، وبيعها لمن يطلبها. (١٢)

الخطاطون والنقاشون المكيّون:

من يتتبع النصوص الخطيّة المنقوشة على شواهد القبور يلحظ أن أهل مكة وما حولها من مخاليفها برز منهم نقّاشون ماهرون، وخطّاطون محترفون ظهرت أسماؤهم على نقوشهم التي خطّوها ونقوشها بأيديهم في حدود ما وصل إلى علمنا، وهؤلاء الخطاطون وأعمالهم الخطية أو المنقوشة هم مادة هذا البحث، أو موضوعه كما أشرنا إلى ذلك من قبل، حيث سنعرض لهم واحدًا تلو الآخر فيما يلي من صفحات، وكذلك سنعرض لذكر أسماء أصحاب الشواهد، وتواريخ وفياتهم – إن وجدت – دون قراءة النصوص التي تظهر أسماؤهم عليها بكل تفاصيلها، ودون توصيف لأشكال الأحجار، وأنواعها وقياساتها خشية الإطالة؛ ولأن بعضها سبقت دراسته في سياقات أخرى غير هذا السياق، وسأكتفي هنا فقط بذكر اسم الخطاط، أو النقاش الذي نفذّ العمل المنسوب إليه، وبتحديد موقع، أو مكان اسم الخطّاط أو النقاش من النّص المكتوب، والعبارة أو الجملة التي وقّع بها اسمه، وما تدلّل عليه من كونه خطاطًا أو نقاشًا أو جامعًا بين المهارتين معًا، بحسب ما يتضح من الألفاظ التي تسبق اسمه،

أو تلحق به قدر الإمكان، ثم الإحالة إلى المكان الذي نُشر فيه النقش إن كان منشورًا، أو مكان حفظه إن لم يكن قد نُشر بعد، وهذه الخطوات، أو الإجراءات المهمة هي التي نهدف إلى إبرازها، وإفرادها بهذا البحث، وهي الجديد الذي يؤمّل أن يضيفه. ومن هؤلاء الخطاطين أو النقاشين نذكر :

١– إبراهيم:

- مكان التوقيع على الشاهد : خارج الإطار من أعلى في الطرف الأيمن.
- نص التوقيع : وكتب إبراهيم.
- المرجع : **الخليفة وآخرون**(١٣).

انظر اللوحة رقم (١) الآتية بعد

هكذا ورد اسم الخطاط إبراهيم مفردًا دون أي إضافة أو تعريف أو نسبة، ونقدّر أنه من أهل مكة، خصوصًا وأننا لم نعثر على أي نقوش منسوبة إليه خارجها، فقد ظهر اسمه على نقش واحد فقط بصيغة: وكتب إبراهيم على الشاهد رقم (**١٩٤**) من مجموعة أحجار المعلاة، ويحمل اسم المتوفى : محمد بن العباس بن محمد بن عتبة بن الحسن، وهو من النقوش الجميلة المزخرف بإطار جميل على هيئة محراب، وكتابته مزيّنة بعدد من العناصر الزخرفية المكونة من مراوح أنصاف نخيلية(١٤).

٢– ابن يحيى:

- مكان التوقيع على الشاهد: في وسط الشريط الذي يعلو شكل المحراب، وأسفل العقد الثلاثي المفصّص كما يتضح في اللوحة الأصل، أما في اللوحة المفرغة عن

الأصل، فقد أُهمل اسم الخطاط أو النقاش، وذلك على عكس تفريغ الزهراني الذي يظهر فيه الاسم بوضوح(١٥).

- نص التوقيع : وكتب ابن يحيى.
- المرجع : **الخليفة وآخرون**(١٦).

انظر اللوحة رقم (٢) الآتية بعد.

لم يظهر هذا الخطاط أو النقاش باسمه الأول كسابقه ، وإنما ظهر بكنيته المصدّرة بابن، أي باسم أبيه، أو أحد أجداده، ونقدّر أيضًا أنه من أهل مكة، وقد ظهر توقيعه – في حدود ما وصل إلى أيدينا – على نقش واحد فقط بصيغة : وكتب ابن يحيى على الشاهد رقم (٤٥١) من مجموعة أحجار المعلاة، ويخصّ المتوفى: عباس بن عبدالله بن محمد بن ناصح، وهو من أكثر شواهد المجموعة جمالاً، ومن أميزها عناية في الخط والزخرفة، له إطار جميل معقود على هيئة محراب تعلوه زخرفة نباتية تملأ الفراغ الواقع في كوشتي الشكل المحرابي، وهو من النقوش الفريدة القليلة فيما وصل إلى أيدينا من نقوش مقبرة المعلاة(١٧).

٣– أحمد بن قرّة:

- مكان التوقيع على الشاهد : على السطر الأخير المكمّل للنص.
- نص التوقيع : نقش بن قرّة.
- المرجع : **الخليفة وآخرون** (١٨).

انظر اللوحة رقم (٣) الآتية بعد.

ولأحمد بن قرّة توقيع ثان هو:

- مكان التوقيع على الشاهد: خارج الإطار من أعلى.

- نص التوقيع: نقش أحمد بن قرّة.
- المرجع: **الخليفة وآخرون** (١٩).

انظر اللوحة رقم (٤) الآتية بعد.

ظهر اسم هذا الخطاط على خلاف سابقية مكونًا من اسمه واسم أبيه: أحمد بن قرّة، وهو ممهور على نقشين اثنين بدلاً من نقش واحد كما هو الحال مع سابقيه المذكورين أعلاه، كما أن توقيعه على هذين النقشين ظهر بصيغتين: الأولى بصيغة: نقش ابن قرّة على الشاهد رقم (٢٥٨) من مجموعة أحجار المعلاة(٢٠)، ويخصّ المتوفاة: فاطمة بنت عبدالله بن محمد المخزوميّة، والصيغة الثانية ظهرت باسم: أحمد بن قرة على الشاهد رقم (٤٤٨) من مجموعة أحجار المعلاة، ويخصّ المتوفى القاسم بن الأزهر بن القاسم(٢١)، والنقشان معًا من النقوش الجميلة، ولكل منهما خصائصه التي يتفرّد بها على الآخر وعلى ما سواه من نقوش مقبرة المعلاة الشاهدية، ويتفرّد النقش الأخير على سابقه، وربما على ما سواه من كثير من نقوش مقبرة المعلاة بأن شكل الميم في كلمة: **وسلم** في السطر الأخير وردت على شكل وريدة رباعية الفصوص أو البتلات متناظرة مع وريدة أخرى بنفس الشكل في أول السطر نفسه، وقبل الكلمة نفسها.

٤– أحمد بن إسحاق:

- مكان التوقيع على الشاهد: خارج الإطار من أعلى في الطرف الأيمن.
- نص التوقيع: عمل أحمد بن إسحاق.
- المرجع: **الخليفة وآخرون** (٢٢).

انظر اللوحة رقم (٥) الآتية بعد.

ولأحمد بن إسحاق توقيع ثانٍ هو:

- مكان التوقيع على الشاهد: خارج الإطار من أعلى في جهة اليمين.
- نص التوقيع : عمل أحمد بن إسحاق.
- المرجع: **الخليفة وآخرون** [٢٣].

انظر اللوحة رقم (٦) الآتية بعد.

هذا الخطاط أو النقاش يظهر اسمه بوضوح على الأدلة التي وصلت إلى أيدينا مكونًا من اسمه الأول واسم أبيه(أحمد بن إسحاق)، ويوقع ما خطّه أو نقشه بصيغة : عمل أحمد بن إسحاق، تلك الصيغة التي تظهر على شاهدين من شواهد قبور مقبرة المعلاة، أحدهما الشاهد رقم (**٢٢٠**)، ويخصّ المتوفى يعقوب بن إسحاق بن إسماعيل البصري[٢٤]، والشاهد الثاني رقم (**٢٣٠**) باسم المتوفاة: محمودة بنت محمد بن عثمان، وتتميز نقوش أحمد بن إسحاق بجمالها وإتقانها، ومن مميزاتها أيضا طريقة كتابة حرف **الميم** الذي يشبه الشمس المشعة، أو زهرة الأقحوان، أو عباد الشمس كما سيأتي بعد، وهو غير معروف في المصادر المتاحة إلا أن يكون هو أحمد بن إسحاق التنوخي (ت**٣١٨**هـ/ **٩٣٠**م)، كما يورده الزهراني نقلاً عن الكردي دون توثيق مقنع، أو أدلة تقوّي قول الناقل والمنقول عنه[٢٥].

٥– حمّاد:

- مكان التوقيع على الشاهد: خارج الإطار في ركني الشاهد من أعلى على يمين ويسار عبارة: بسم الله.
- نص التوقيع : وكتب حماد.
- المرجع : **الخليفة وآخرون**[٢٦].

انظر اللوحة رقم (٧) الآتية بعد

ورد اسم هذا الخطاط بصورته المفردة (حمّاد)، وهو ثاني خطاط بعد الخطاط إبراهيم سابق الذكر على هذه الصورة، ويوقع اسمه بصيغة : وكتب حمّاد كما هو الحال على الشاهد رقم (٤٦٨) من مجموعة أحجار المعلاة، ويخصّ ما يعتقد بأنها مقبرة جماعية تخصّ أسرة بني القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، وقاعدة هذا الخطاط جميلة في الخط والزخرفة معًا(٢٧).

تجدر الملاحظة إلى أن كل الإنتاج الذي خلّفه هؤلاء الخطاطون أو النقاشون سواء ما ظهرت عليه أسماؤهم الصريحة، أو ما عُرفوا به من خلال أساليبهم في الخط والزخرفة التي ما منها إلا ويشكِّل مدرسة مستقلّه ضمن المدرسة المكية أو الحجازية في تجويد الخط العربي وتحسينه، وهي جميعها تعود في خصائصها الخطية في الغالب إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، وهو القرن الذي اُصطلح على تسميته بعصر التجويد الأعظم مقارنة مع ما عُرف من مراحل تطور الخط الكوفي عبر القرون(٢٨).

أما بعد تلك المرحلة من ظهور ما ذكر سابقًا من خطاطي مكة ونقّاشيها الذين جوّدوا الخط العربي الكوفي (وأكرر الكوفي)، فإننا لم نعثر على أي من النقوش التي وصلت إلينا من مقبرة المعلاة التاريخية، أو أي مقبرة أخرى من مقابر مكة التاريخية.

٦- بنو أبي حَرَمي المكيّون:

أسرة مكيّة اشتهرت بالاشتغال بالكتابة على الأحجار في داخل مكة وخارجها، ويجيء على رأس هذه الأسرة كبيرهم عبدالرحمن بن أبي حرمي، وثلاثة خطاطون آخرون من أفراد أسرته؛ فأولهم عبدالرحمن نفسه، وهو عبدالرحمن بن فتوح بن بنين بن عبدالرحمن بن عبدالجبار المكي، ويُعرف بابن أبي حرمي. ترجم له مؤرخ مكة تقي الدين الفاسي الذي يقول عنه: "وكان بن أبي

حرمي يُسجّل على القضاة بمكة، ويكتب الوثائق، والمبيعات، وأحجار القبور، والدور والمساجد، وغير ذلك"[٢٩] ويصف خطة بأن عليه وضاءه، [٣٠] ويذكر أن وفاته كانت في رجب عام **٦٤٥**هـ/ نوفمبر**١٢٤٧**م. [٣١] واشتهر من أفراد أسرته ثلاثة – كما قدمنا – هم: اِبْنَاه يحيى بن عبدالرحمن، وأحمد بن عبدالرحمن، وابن أخيه محمد بن بركات بن أبي حرمي، [٣٢] وهذا الأخير كان معاصرًا لعمّه، واشترك معه في تنفيذ بعض الأعمال، وهو الوحيد بعد عمه عبدالرحمن الذي عُثر على ترجمة له في كتاب **العقد الثمين** للفاسي، وعنه يقول: "كان كعمه يكتب الوثائق، وينقش على أحجار القبور، وعلى خطّها وضاءة"[٣٣]، ولكنه لم يذكر شيئًا عن تاريخ وفاته، وإن كان يذكر "أنه كان حيًّا في شهر رمضان سنة اثنتي عشرة وستمائة، لأني رأيت بخطه حجرًا نقشه في هذا التاريخ"[٣٤].

وسنورد فيما يأتي أربعة نماذج من عمل أفراد من هذه الأسرة الفنية المكيّة المشهورة بإنتاجها الفني من النقوش الصخرية الغزيرة في مكة المكرمة، وفي جزيرة دهلك المعروفة في جمهورية إريتريا، وذلك بواقع نموذجين من مكة، ونموذجين آخرين من دهلك، وسنبدأ بمكة على النحو الآتي.

أ- الخطاط والنقاش عبدالرحمن بن أبي حرمي المكي.

- مكان التوقيع على الشاهد: آخر سطرين تحت الإطار الزخرفّي المدوّر أو المستدير الشكل.
- نص التوقيع: عمل عبد الرحمن بن أبي حَرَمي عفى الله عنه وعن جميع المسلمين والمسلمات وصلى الله على رسوله سيدنا محمد وآله وأصحابه.
- المرجع: **خليفة وآخرون** [٣٥]

انظر اللوحة رقم (٨) الآتية بعد

ورد اسم الخطاط عبدالرحمن بن أبي حرمي على هذا الشاهد الموضح رقمه وسجلّه أسفله، وهو من مقبرة المعلاة التاريخية بمكة المكرمة، وهو بخط نسخ مجوّد، ومضبوط بالشكل، وتمتاز توقيعات ابن أبي حرمي في صياغتها بالطول، حيث جاء توقيعه على سطر ونصف السطر من حيّز النص المنقوش على هذا الشاهد، ويخصّ المتوفى: الشيخ الصالح الموفّق السعيد أبو بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري المتوفى يوم الثامن من ذي الحجة سنة ٦١٣هـ/ الموافق ١٢ مايو ١٢١٦م[٣٦].

ب- الخطاط والنقاش عبدالرحمن بن أبي حرمي المكي:

وهناك مثال آخر لتوقيعات الخطاط عبدالرحمن بن أبي حرمي المكي نفسه على حجر منقوش من مكة المكرمة، وهو هنا ليس على شاهد قبر بل وثيقة وقفية على رباط مشهور في مكة المكرمة منسوب إلى التاجر والمحسن المعروف الشيخ رامُشت، وهو من أصل فارسي ولد في مكة، وعاش فيها، وتوفي في بلاد فارس في شعبان عام ٥٣٤هـ/ إبريل ١١٤٠م، ونقل جثمانه إلى مكة المكرمة ليدفن بها في مقبرة المعلاة التاريخية بها في عام ٥٣٧هـ/ ١١٤٢م[٣٧].

- مكان التوقيع: السطر الأخير إلى الأسفل من الإطار الزخرفي المدور أو المستدير .
- نص التوقيع: عمل عبدالرحمن بن أبي حر[مي] عفى الله عنه وعن جميع المسلمين والمسلمات وصلى الله على سيدنا وآله
- المرجع: **الفعر، محمد بن فهد**[٣٨].

انظر اللوحة رقم (٩) الآتية بعد

أما من جزيرة دهلك فنورد للخطاط نفسه عبدالرحمن بن أبي حرمي، ولابنه أحمد نموذجين اثنين فقط على النحو الآتي:

أ- الخطاط عبدالرحمن بن أبي حرمي المكي:

- مكان التوقيع على الشاهد: على سطرين في الهامش الأيسر من النقش، وتحديدًا في طرف الأسطر الستة الأخيرة، منه، وشكل التوقيع رأسيّ أي من الأعلى إلى الأسفل، وليس على سطرين مستويين أفقيًّا كما جرت العادة .
- نص التوقيع: صنعه عبدالرحمن بن أبي حرمي المكي العبدري رحمه الله.
- المرجع: **جيوفاني أومان + مادلين شنايدر**(٣٩)

انظر اللوحة رقم (١٠) الآتية بعد

ورد اسم هذا الخطاط على شاهد قبر مؤرخ في عام **٥٨٤**هـ/**١١٨٨**م. من جزيرة دهلك أصلاً، ولكنه حاليًّا محفوظ في المتحف البريطاني بلندن، (٤٠) ولا أعرف كيف وصل إلى هناك، وهو من النقوش التي نُحتت بلاطاتها على صورة محاريب (جمع: محراب)، وفعلاً فقد نفّذ هذا الشاهد على شكل محراب مدبّب، ثلاثي الفصوص، وهو بخط نسخ مجوّد، ومضبوط في معظمه بالشكل على عادة عبدالرحمن بن أبي حرمي في ضبط معظم إنتاجه من النقوش التي وصلت إلى أيدينا بالشكل. وصاحب الشاهد هو: عيسى بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن يوسف بن يحيى العكي المتوفى في ليلة الجمعة للتاسع والعشرين من شهر صفر عام **٥٨٤**هـ الموافق **٢٨** إبريل **١١٨٨**م.(٤١)

وهناك مثال آخر لتوقيعات بني أبي حَرَمي على نموذج من كتاباتهم في جزيرة دَهْلَك هو:

ب- الخطاط أحمد بن عبدالرحمن بن أبي حرمي المكي

- مكان التوقيع على الشاهد : السطر الثالث قبل الأخير، وتحته خطّان مزدوجان تمتدان تحت أربع كلمات من صيغة التوقيع.

- نص التوقيع : كتبه أحمد بن عبد الرحمن المكي الحَرَمي.
- المرجع : **الزيلعي، أحمد بن عمر**[٤٢].

انظر اللوحة رقم (١١) الآتية بعد.

ورد اسم هذا الخطاط على شاهد قبر من جزيرة دهلك مؤرخ في عام **٦٣٨**هـ/ **١٢٤٠**م. وهو على شكل محراب خماسي الفصوص، وبخط النسخ المجوّد، وكلماته مضبوطة بالشكل جزئيًّا، وصاحبة الشاهد امرأة تُسمى: قمّولة ابنة السلطان فاضل بن سليمان بن أبي السداد، ولقبه: الموفق ناصر الإسلام. وقد توفيت صاحبة الشاهد قموله في صبيحة الأربعاء مستهل ربيع الأول سنة **٦٣٨**هـ الموافق أواخر يونيو عام **١٢٤٠**م. وهناك نماذج أخرى بخطوط أفراد من بني أبي حرمي، وآخرين سابقين لهم ولاحقين في جزيرة دهلك، تحمل خصائص الكتابة الشاهدية المكيّة، مما يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك على أن كثيرًا من شواهد القبور المنقوشة في جزيرة دهلك، وفي بلدان أخرى كثيرة في العالم الإسلامي، كانت تُصْنَع في مكة بناءً على طلب أهلها من الحجاج والمعتمرين، وتُصَدَّر إلى خارجها، ومنها جزيرة دَهْلَك، وهذا ما سبقت معالجته في دراسة سابقة متخصصة للمؤلف [٤٣].

٧- خطاطو مخلاف عشم بمنطقة مكة المكرمة:

وغير بعيد من مكة في مخلاف عشم التابع لإمارة منطقة مكة المكرمة عُرف أربعة من الخطاطين أو النقاشين المهرة، أولهم:

أ- **محمد بن الطفيل** الذي ظهر اسمه على النقش رقم (١) في مكان نشره بصيغة: وكتب محمد بن الطفيل، ويخصّ المتوفاة أُم محمد بنت عبدالرحمن، وهو من النقوش المبكرة في منطقة مكة المكرمة[٤٤] ومكان توقيع هذا الخطاط على السطرين الأخيرين من هذا الشاهد، وهو

غير مؤرخ وإنما تعود به خصائصه الخطية تقديرًا إلى أواخر القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي.

انظر اللوحة رقم ١٢ الآتية بعد،

ب- **الثاني هو الخطاط والنقاش: أحمد الحفّار** الذي ظهر اسمه على النقش رقم (٢) في مكان نشره بصيغة: نقش أحمد الحفار، وهو نقش مؤرخ في سنة **٢٦٢/٨٧٥**- **٨٧٦**، وصاحبه: عبدالله بن داود بن سعيد، وهو من أجود ما نُسب إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي من الكتابة الكوفية في الحجاز عامة وفي مخلاف عشم بصورة خاصة [٤٥] ومكان توقيع هذا النقاش خارج الإطار على ثلاثة أسطر في الزاوية العليا من اليمين، والنقش مؤطّر من ثلاث جهات بإطار جميل على شكل محراب خماسي الفصوص، ربما يحاكي أشكال المحاريب التي كانت سائدة في مساجد عصره في مكة المكرمة خاصة في عمارة المسجد الحرام، ولعلّه أول دليل على وجود محراب مدبّب في العمارة الإسلامية في حدود علمي.

انظر اللوحة رقم (١٣) الآتية بعد،

ج- **الثالث هو الخطاط والنقاش: أحمد بن الحسين** الذي ظهر اسمه مرتين على النقشين رقم (**٣**، **٤**) في مكان نشرهما بصيغة: وكتب أحمد بن الحسين، أولهما مؤرخ سنة **٢٨٥/ ٨٩٨**، ويحمل اسم مريم بنت إبراهيم بن أبي عمران، ومكان توقيع هذا الخطاط على السطر الثاني قبل الأخير.

انظر اللوحة رقم (١٤) الآتية بعد،

والثاني من نقوش الخطاط أحمد بن الحسين مؤرخ سنة **٢٨٩/ ٩٠٢**، ويحمل اسم المتوفى محمد بن حفص بن المعتمر، ومكان توقيع هذا الخطاط على السطرين الأخيرين من هذا الشاهد، والنقشان أيضًا من النقوش الجيدة المنسوبة إلى هذا القرن[٤٦]، وهما مؤطران

بإطارين جميلين تَعْلُوْ إطار النقش الأخير منهما زخرفة على هيئة شجرة اللوتس التي تظهر على الآثار المصرية القديمة.

انظر اللوحة رقم (١٥) الآتية بعد،

د- **الخطاط الرابع هو: يعلى بن موسى** الذي ظهر اسمه مرتين على حجرين تأسيسيّين لمسجد عشم رقم (٦، ٧) في مكان نشرهما، أولهما: مؤرخ سنة **٤١٤/ ١٠٢٣** بصيغة: وكتب يعلى بن موسى[٤٧]، ومكان توقيع الخطاط يعلى بن موسى من هذا النقش على السطر الأخير.

انظر اللوحة رقم (١٦) الآتية بعد .

والثاني غير مؤرخ، وإنما يعود للمدة نفسها التي يعود إليها الشاهد الأول، ووَقّع الخطاط اسمه بنفس الصياغة التي وقِّع بها سابقه أي : وكتب يعلى بن موسى، ومكان هذا التوقيع خارج الإطار من أعلى.

انظر اللوحة رقم (١٧) الآتية بعد .

وقبل تاريخ عمل هذين النقشين ظهر اسم الخطاط نفسه، وهو: يعلى بن موسى على النقش رقم (٨) في مكان نشره بصيغة: وكتب يعلى بن موسى بيده، وهو من مدينة الخُلُف الواقعة على بعد ٧٠كم إلى الشمال الشرقي من عشم، وتتبع تاريخيًّا لمنطقة مكة المكرمة، وحاليًّا تتبع منطقة الباحة، ويحمل اسم المتوفى محمد بن محمد بن الجابر بن علي السّنِّي[٤٨]، ومكان توقيع الخطاط يعلى بن موسى على هذا الشاهد يقع على السطر الأخير، أي إلى لأسفل من النص الرئيسي، وهو مؤطر بإطار جميل من ثلاث جهات، وتعلوه ما يشبه زهرة اللوتس، التي أشرنا إليها عند حديثنا عن النقش الثاني من نقوش مخلاف عشم للخطاط أحمد بن الحسين.

انظر اللوحة رقم (١٨) الآتية بعد.

وبذلك يحسم يعلى بن موسى قضية كانت كثيرًا ما تُثار بين دارسي الخط العربي، وهي: هل الخطاط يختلف عن النقاش؟ ومعنى السؤال أن الخطاط هو من يرسم الخط على الحجر بالحِبْر أو بالفحم، والنقاش هو من ينقشه بالإزميل، أو بأي آلة حادة أخرى، وفي تقديري أن الخطاط والنقاش في ذلك الزمان بمعنى واحد، فهو من يخطّ، ومن ينقش في آن واحد، وقد يكون له من يساعده من أسرته أو من صُبْيَانه إن وجدوا. وتاريخ هذا النقش هو **١٠١٥/٤٠٦**، مع ملاحظة أن جميع الأساليب الخطيّة التي نُفِّذ بها هؤلاء الخطاطون النقوش التي مهروها بأسمائهم تتشابه مع نظرائها في مكة المكرمة إلى حد التطابق، مما يدلّل على أنهم جميعًا من مدرسة خطية واحدة أكبر من المدن المنسوبة إليها والتي وجدت فيها هي: المدرسة الحجازية.

٨- الخطاط ميمون بن مبارك النقاش:

- مكان التوقيع على الشاهد: على السطرين الأخيرين من النص.
- نص التوقيع: وكتب ميمون بن مبارك النقاش.
- المرجع: **الزيلعي، أحمد بن عمر**(٤٩).

انظر اللوحة رقم (١٩) الآتية بعد.

وغير بعيد من مكة المكرمة، وتحديدًا في موقع الجُحْفَة المعروفة بمحافظة رابغ التابعة لمنطقة مكة المكرمة، وتحديدًا على بعد حوالي **٩٠** كيلو مترًا من مكة نفسها، عُثر على نقش يحمل اسم هذا الخطاط الذي يوقع اسمه على هذا النقش وربما على نقوش أخرى لم تصل إلى أيدينا بصيغة: وكتب محمود بن مبارك النقاش، وهو نقش مؤرخ في رمضان سنة **٨٩٤/٢٨٠**، ويخصّ المتوفى أحمد بن محمد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم من آل جعفر بن أبي طالب.

وهذا الشاهد من الشواهد الجميلة التي تحمل خصائص الكتابة الكوفيّة في مكة المكرمة في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، ولا نستبعد أن هذا الخطاط من أهل مكة، وأنه كتب هذا الشاهد في مكة بناءً على طلب ورثة المتوفى الذين نقلوا الشاهد إلى حيث دُفن ميّتهم بالجُحْفَة التي هي الموطن الدائم لهم طبقًا لما يذكر الجزيري(٥٠)، كما لا نستبعد أن هذا الخطاط هو ابن الخطاط مبارك المكي الذي عُثر على اسمه مهورًا على شواهد قبور منقوشة في مصر، وتحمل من الخصائص الخطية ما يجعلها تنتمي إلى الأساليب الشائعة في مكة خاصة، والحجاز عامة، وليس في مصر كما سيأتي بعد.

٩- مبارك المكي:

ظهر اسم هذا الخطاط بصيغة: عمل مبارك المكي على نقشين عُثر عليهما في مصر مؤرخين في سنة **٢٤٣**هـ/ **٨٥٧**م، ومحفوظين في سجلات المتحف الإسلامي بالقاهرة؛ الأول برقم (**٩٨٢٠**)، ومكان التوقيع خارج الإطار من أعلى ونصّه: بركة من الله عمل مبارك المكي،(٥١) ويوسفني أن كتابة اسم المكي لم تكن واضحة بدرجة كافية في المرجع الذي رجعنا إليه، وهو محفوظ في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، وأصله منشور في مدونّة العالم الفرنسي غاستون فيت(٥٢).

انظر اللوحة رقم (٢٠) الآتية بعد.

والثاني برقم (**٣٩٠٤**)، ومكان التوقيع أسفل النص ونصّه: من عمل مبارك المكي، وهما من أجمل ما عُرف من شواهد القبور المنقوشة في مصر في زمانهما، سواء في خطّيهما أم في زخرفتهما(٥٣) وهو لا يحمل اسمًا لمتوفى، بل يحمل: آية الكرسي، وهو غير مؤرخ، وإنما تنمية خصائصه الخطية إلى المدة التي نُقش فيها سابقه، خصوصًا أن كليهما من عمل مبارك المكي.

انظر اللوحة رقم (٢١) الآتية بعد.

وقد نُقشا بأسلوب غريب عن الأساليب المتعارف عليها في مصر حتى إن إبراهيم جمعة نبّه إلى ذلك بقوله: "إن روح كتابة المكي تعتبر غريبة عن الكتابات المصرية المعاصرة"(٥٤)، ويطرح إبراهيم جمعة أيضًا وجهتي نظر عن المكان الذي نُقش فيه هذان النقشان هما: إما أن يكون النقشان نقشًا في مكة، ونقلاً إلى مصر، أو أن الخطاط نفسه وفد إلى مصر، واشتغل فيها بصناعة الكتابة تحت تأثير أساليب مخالفة لأساليب الكتابة المصرية ذات الطابع المحلي الخاص(٥٥). والباحث بدوره يميل إلى وجهة النظر الأولى المتمثلة في أن نقوش المكي صُنعت في مكة، وصُدّرت إلى مصر، قياسًا على تلك النقوش التي مُهرت باسم الخطاط المكي عبدالرحمن بن أبي حرمي وابنه أحمد، وابن أخيه محمد بن بركات، وصُدِّرت إلى جزيرة دَهْلَك التي أشير إليها قبل.

ويلحق بنقوش المكي في مصر نقش ثالث محفوظ في سجلات المتحف الإسلامي بالقاهرة برقم (٨٦٠٨)، وهو من عمل مبارك المكي نفسه الذي عمله في سنة ٢٤٦هـ/ ٨٦٠م، ووقعه بصيغة: وكتب المكي. أما مكان التوقيع فهو: خارج الإطار من أعلى من جهة اليمين، وهو دون النقشين السابقين في الجودة، سواء في خطِّه أم في زخرفته(٥٦)، وأيضًا في درجة وضوح كتابة اسم المكي، ولعلّ الوقت يسعفني في يوم من الأيام لمشاهدة الأثر المحفوظ في متحف الفن الإسلامي، أو الإطلاع على الأصل المنشور فيه، وهو – كما أوضحنا سابقًا – من مدونة عالم النقوش الفرنسي غاستون فيت(٥٧).

انظر اللوحة رقم (٢٢) الآتية بعد

وهكذا يتضح أن مكة خاصّة، والحجاز عامة عرفت بواكير الخط العربي على الأحجار منذ عهد مبكر في حدود ما وصل إلى أيدينا، وأنها تميّزت بتوقيع عدد من خطاطيها لأسمائهم على النقوش التي نفذوها، وهذا ما تفتقر إليه بعض البلدان المشهورة بنقوشها، ومنها مصر التي على كثرة ما أنتجت من شواهد القبور المنقوشة فإنه لم يعثر حتى وقت ليس بالبعيد على

اسم أي من منفّذيها ممهورًا عليها حتى إن الباحث المصري إبراهيم جمعة يقرّر ذلك بقوله: "ومن أسف أننا لا نكاد نجد اسم خطاط عربي ممهورًا في ذيل كتابته على نحو ما نجد اسم مصوّر إيراني على صورة خطّتها ريشته، ويرجع ذلك فيما نعتقد إلى زهد رجل الفن العربي المسلم، وعزوفه عن تخليد أعماله، وليست لدينا كتابات ممهورة باسم صاحبها سوى كتابات فريدة حملت اسم مبارك المكي **٢٤٣**"(٥٨) أي تلك التي قدمت إلى مصر من مكة المكرمة، وفي هذا القول شهادة من إبراهيم جمعة على أن الفنان أو الخطاط المكي كان على وعي بتسجيل اسمه على ما ينتجه من تحف فنية رائعة.

اللوحات التوضيحية

اللوحة رقم (١)

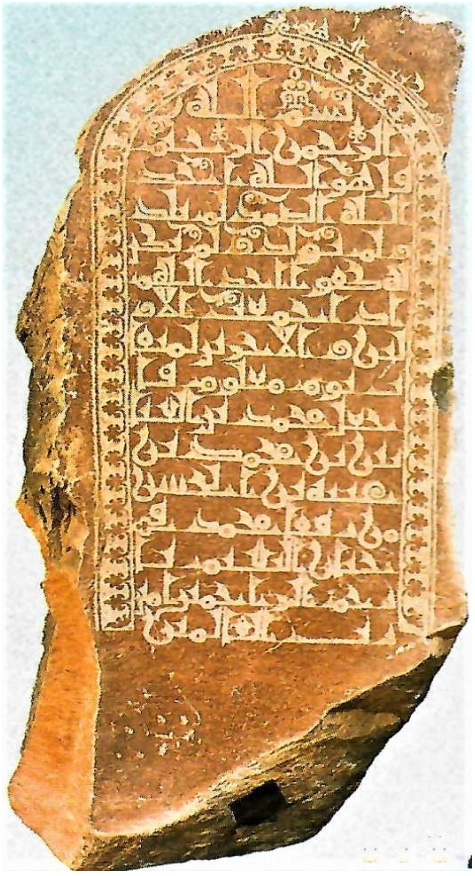

(أ)

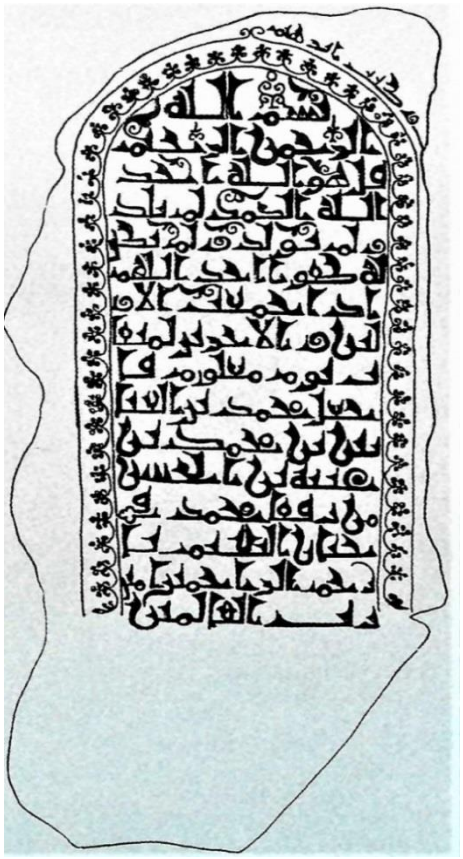

(ب)

اللوحة رقم (٢)

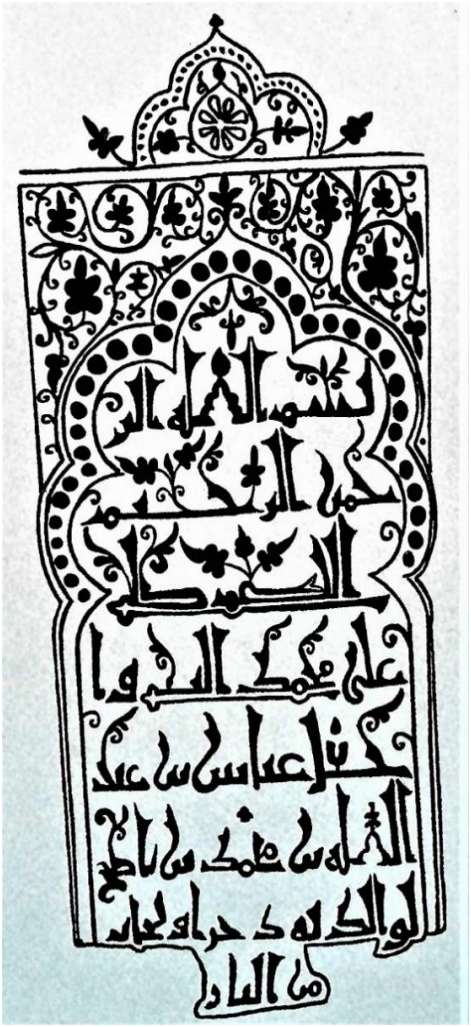

(أ) (ب)

اللوحة رقم (٣)

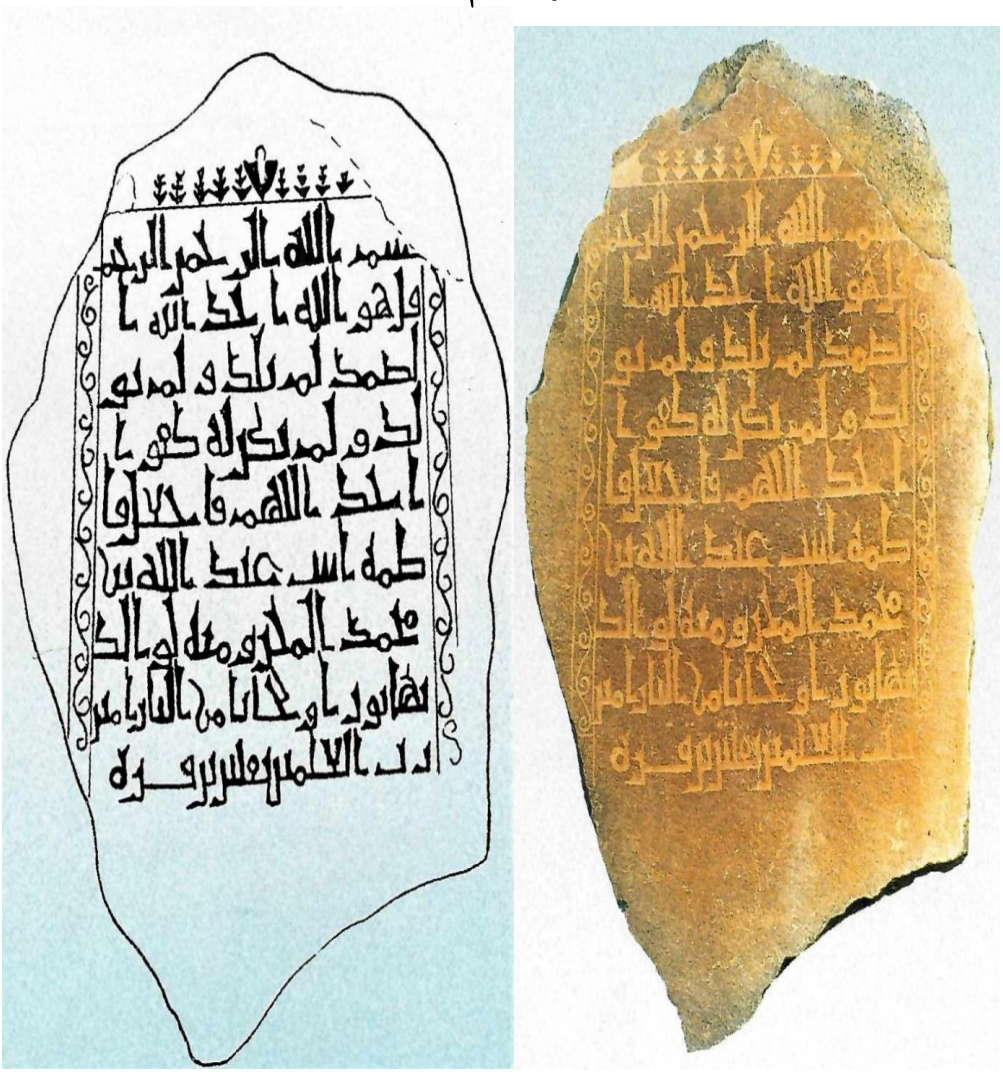

(أ) (ب)

اللوحة رقم (٤)

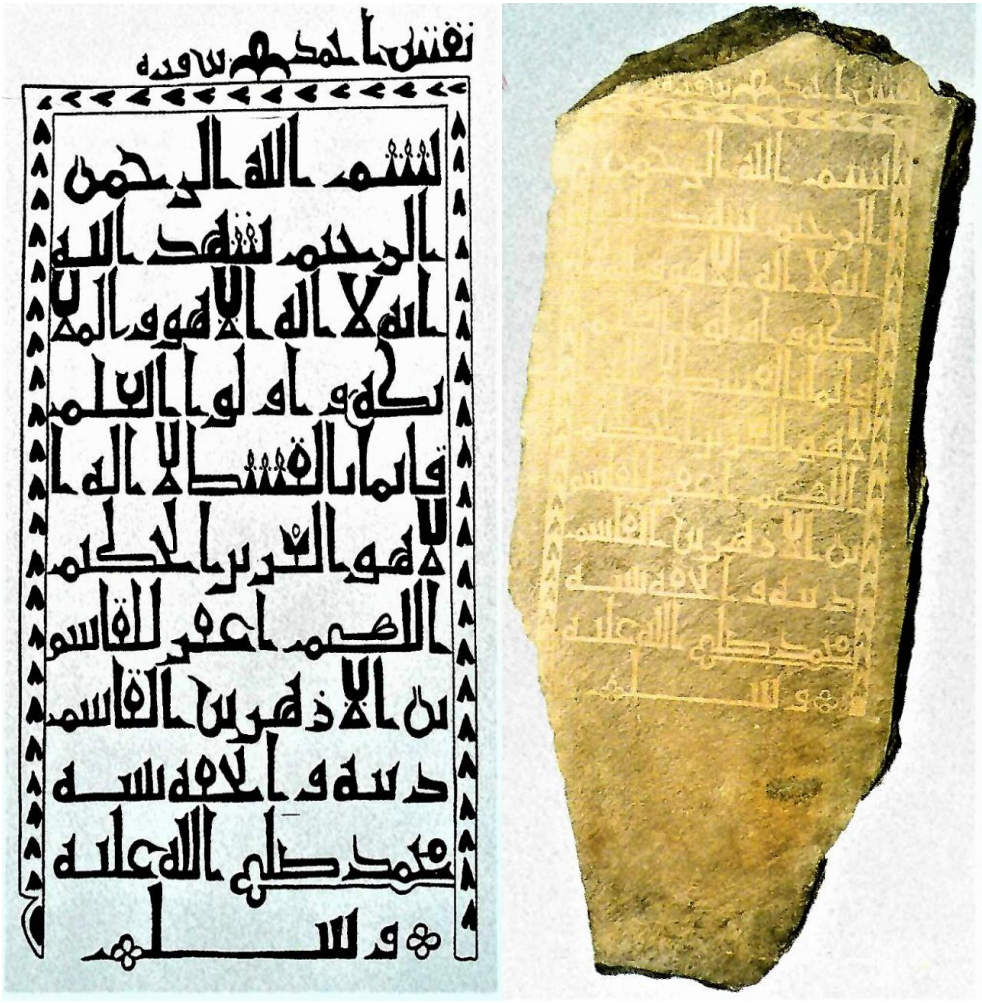

(أ) (ب)

اللوحة رقم (٥)

(أ)

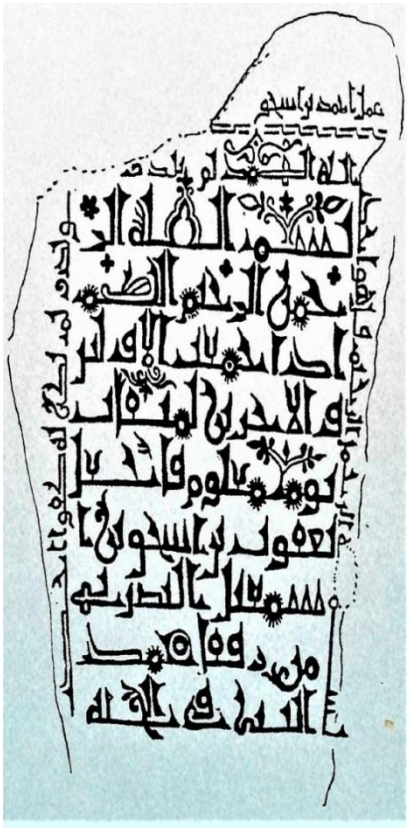

(ب)

اللوحة رقم (٦)

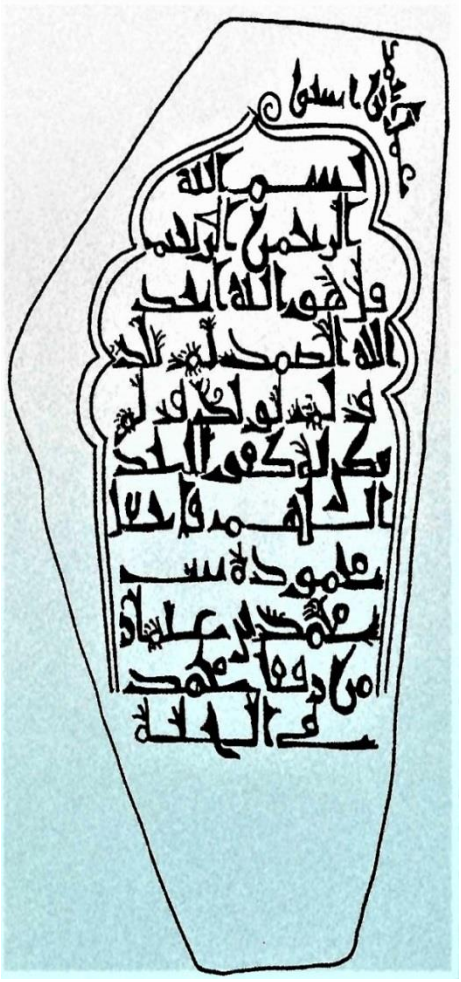

(أ) (ب)

اللوحة رقم (٧)

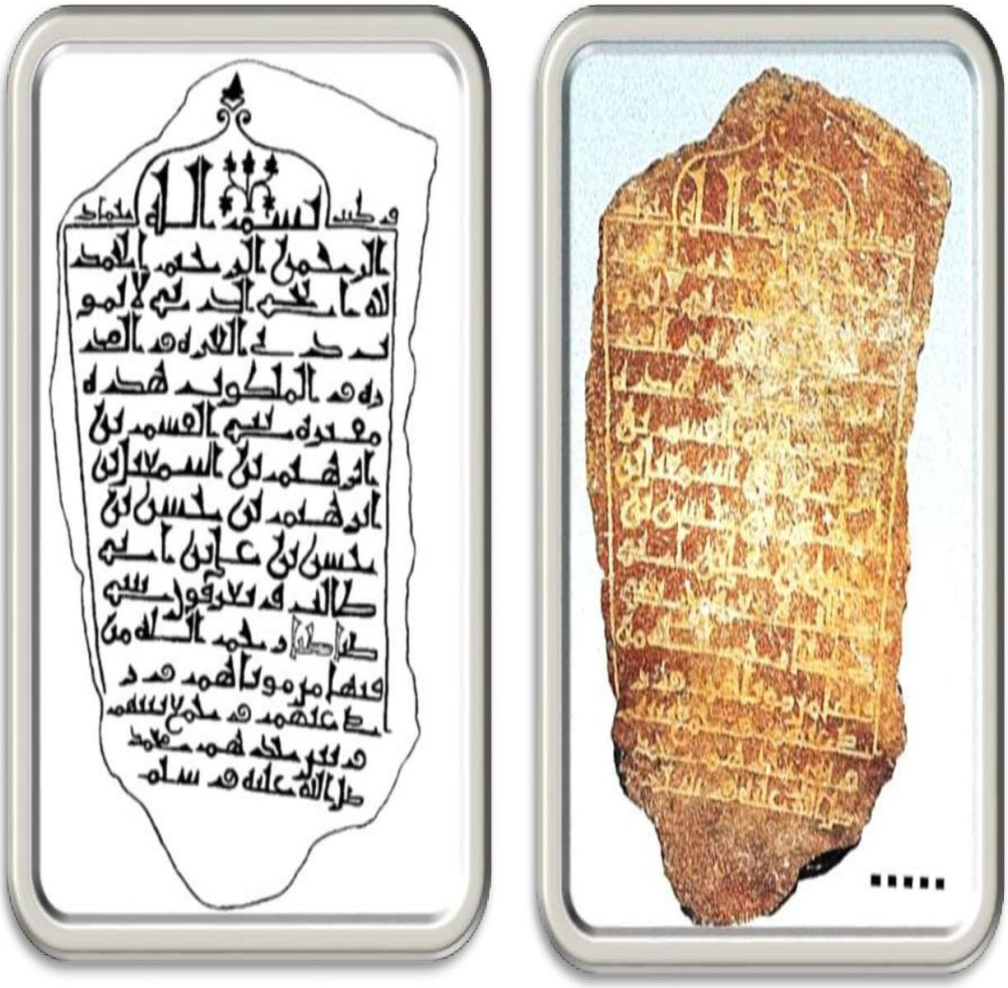

(أ) (ب)

اللوحة رقم (٨)

بسم الله الرحمن الرحيم
ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه
الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما
هذا قبر الشيخ الصالح الموفق السعيد
أبو بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري توفي بعرفة
بالموقف يوم السابع من ذي الحجة من سنة ثلاثة عشر وستمائة
وهو محرم رحمه الله رحمة واسعة وجمع به
وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم
عمل عبد الله الخاسر الحرمي عفى الله عنه وعن جميع
وصلى الله على رسوله سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه

اللوحة رقم (٩)

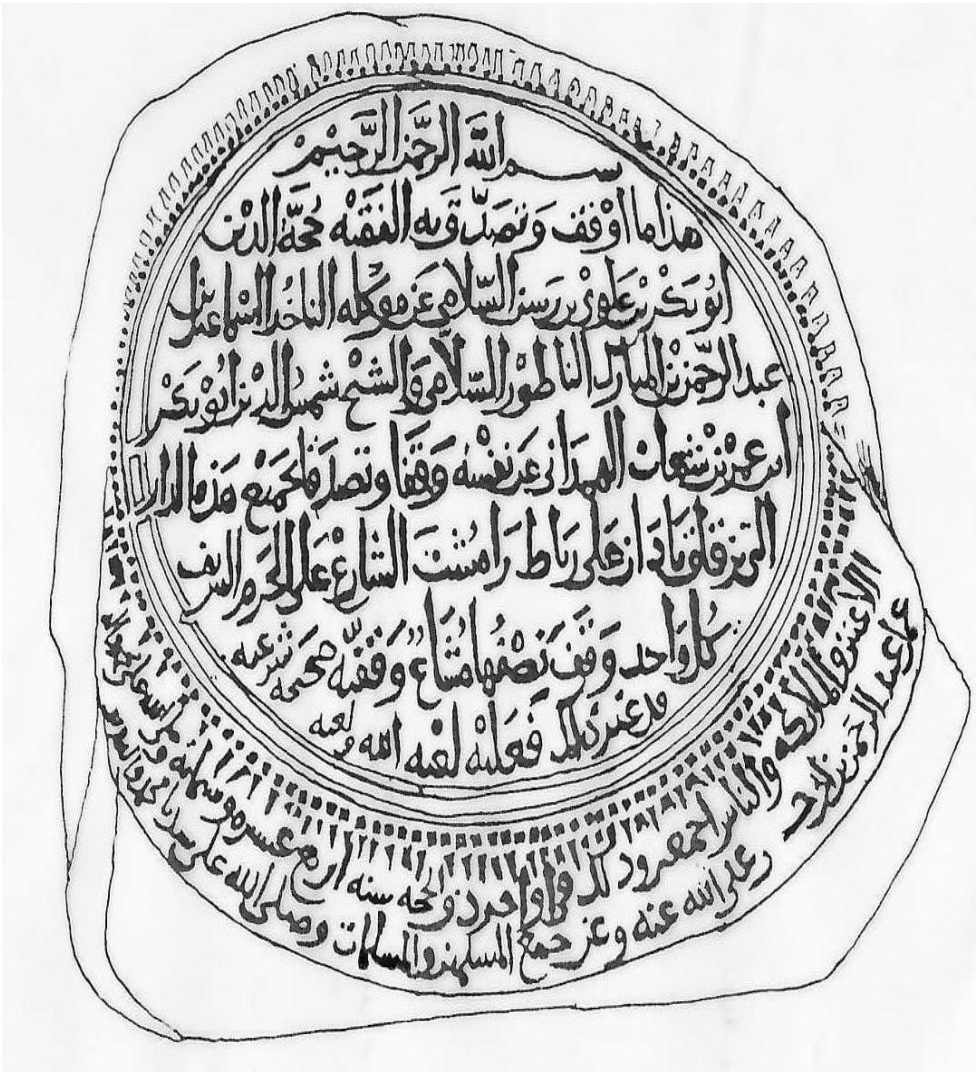
بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما أوقف وتصدق به الفقيه محبة الدين
أبو بكر بن علوي بن رسن السلامي عن موكله الناخذ السماعيل
عبد الرحمن المارد الناطور السلامي والشيخ شمس الدين أبو بكر
ابن عمر بن شعبان الهمداني عن نفسه وقفا وتصدقا بجميع هذه الدار
التي فوقها دار على رباط رامشت الشارع على الحرم الشريف
كل واحد وقف نصفها متاع وقفه صحيح شرعه
ومن غير ذلك فعليه لعنة الله ولعنة

اللوحة رقم (١٠)

اللوحة رقم(١١)

اللوحة رقم (١٢)

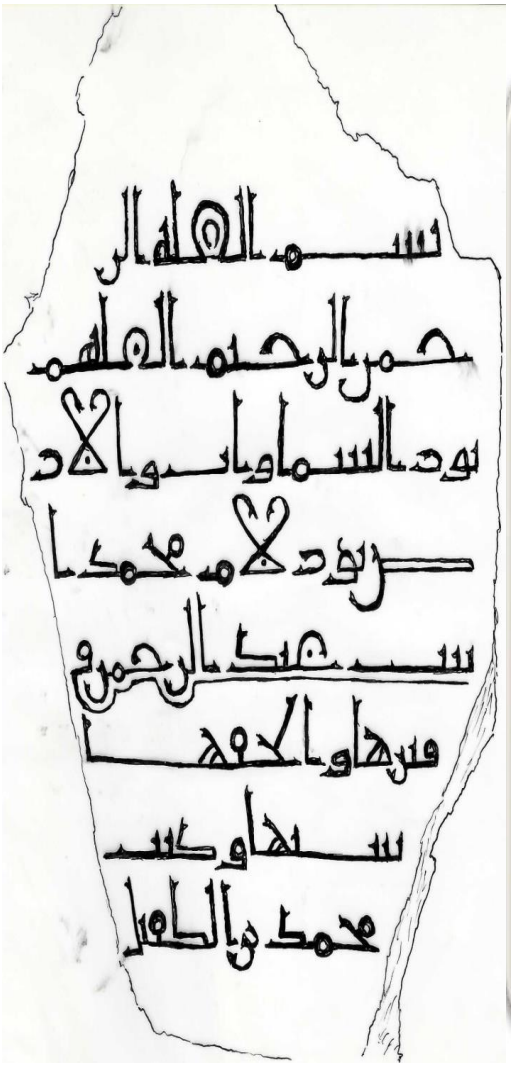

(ب)

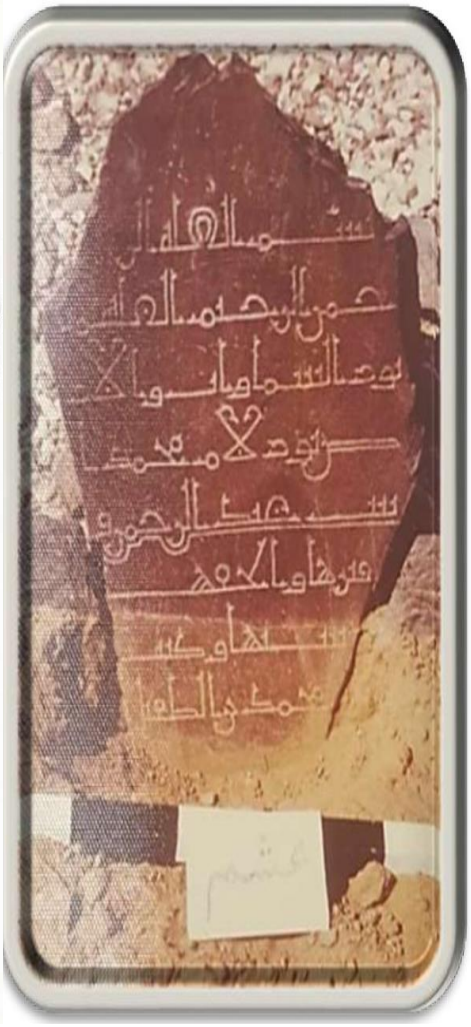

(أ)

اللوحة رقم (١٣)

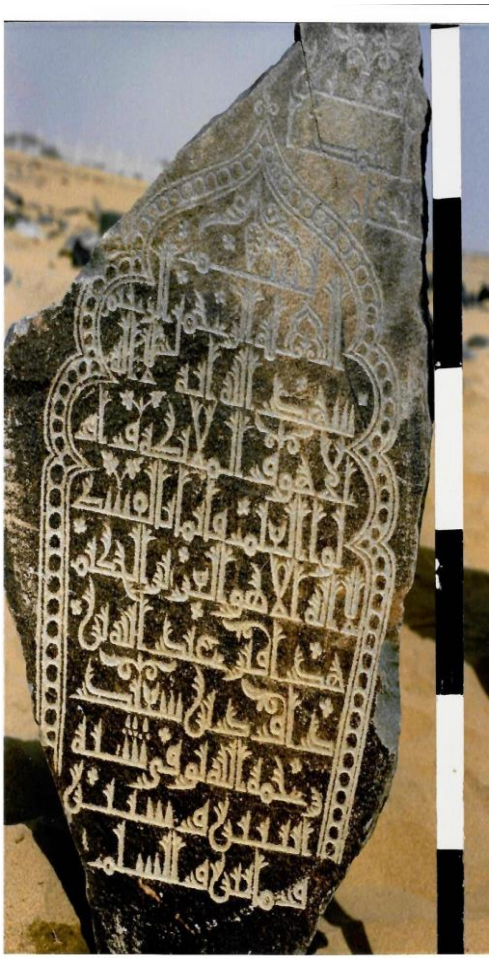

(أ)

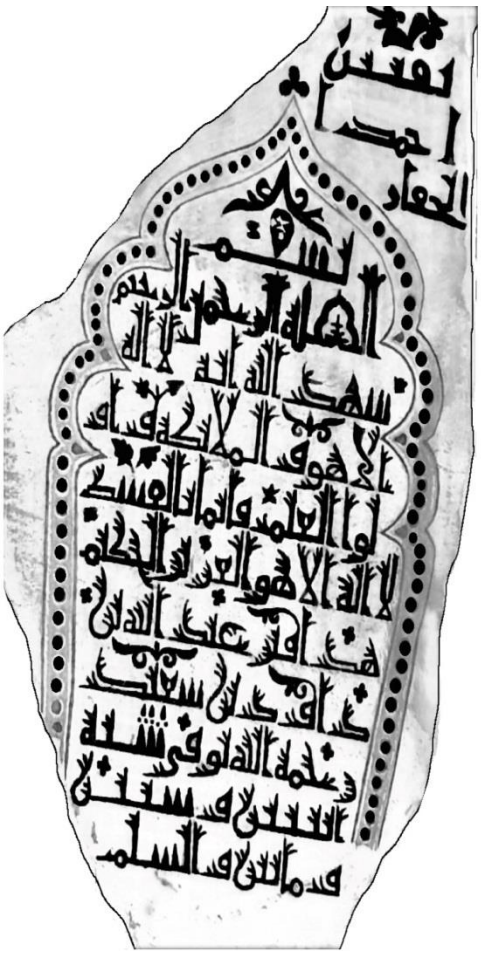

(ب)

اللوحة رقم (١٤)

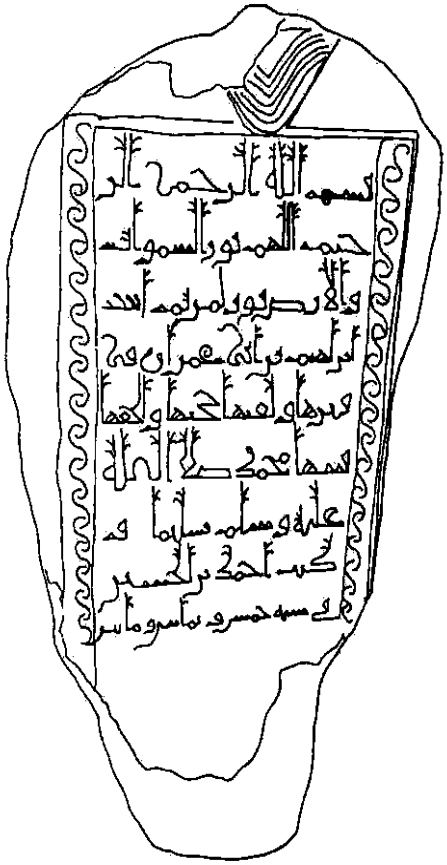

(ب)

(أ)

اللوحة رقم (١٥)

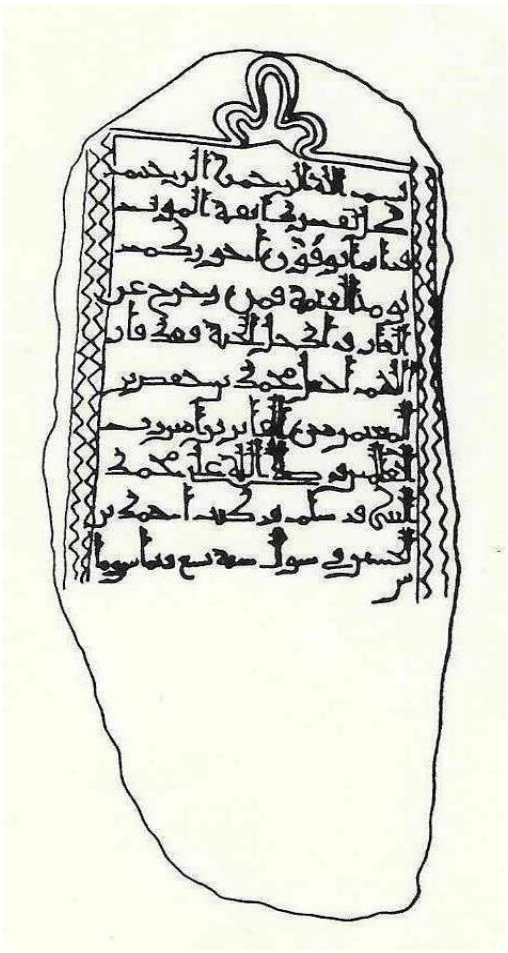

(ب)

(أ)

اللوحة رقم (١٦)

(ب) (أ)

اللوحة رقم (١٧)

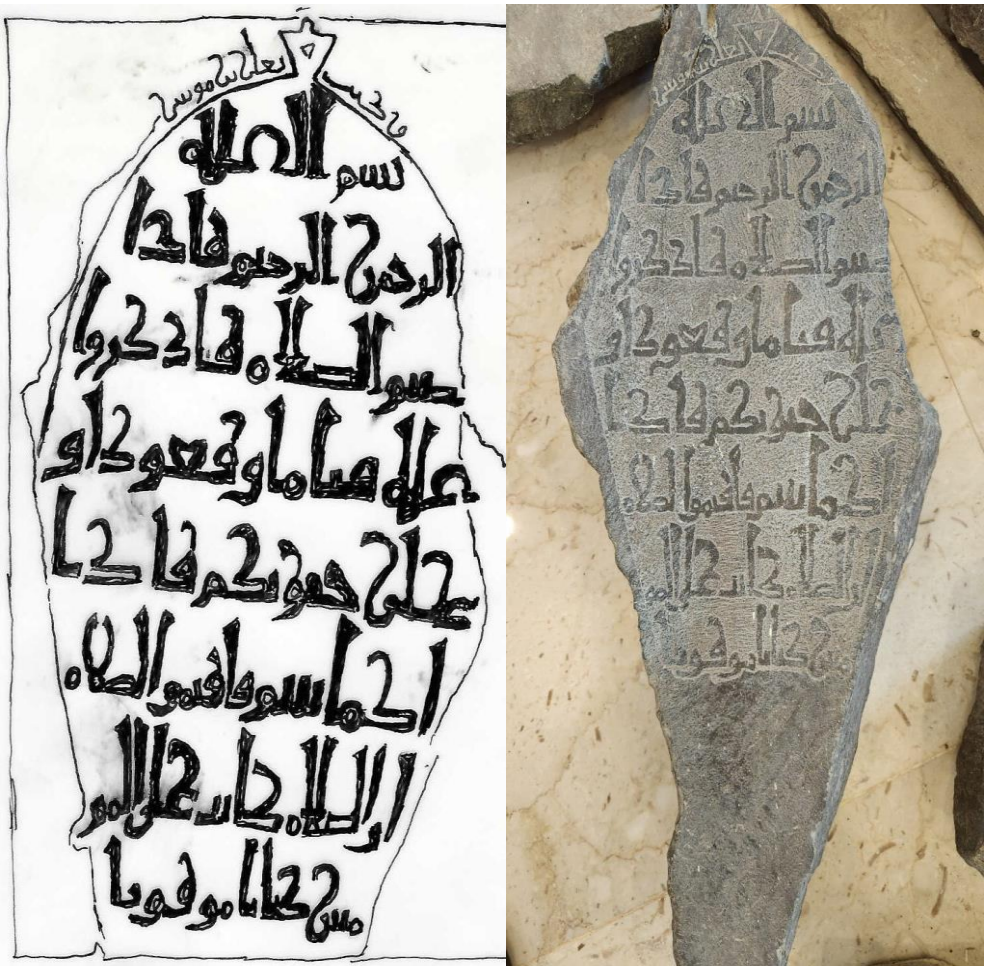

(أ) (ب)

اللوحة رقم (١٨)

(ب)

(أ)

اللوحة رقم (١٩)

اللوحة رقم (٢٠)

اللوحة رقم (٢١)

اللوحة رقم (٢٢)

هوامش البحث:

(١) تحقيق محمد بن علي الأكوع، (القاهرة: مطبعة السنة المحمدية)، جـ٢، ص٤ (مقدمة المحقق)، ص ص ٥، ٥١، ٣٨٥.

(٢) تحقيق فؤاد السيد، (بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤٠٦هـ/١٩٨٩م)، (ثماني مجلدات)، وفي كتاب آخر للمؤلف نفسه عنوانه: **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، ط١، (بيروت: دار الكتاب العربي ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) (جزآن)، في هذا الكتاب يمكن تتبع تواريخ المنشآت المعمارية التي تحدث عنها المؤلف من خلال ما هو مكتوب على الأحجار التأسيسية المصاحبة لإنشائها، ولمعرفة استفادة الفاسي في كتابه: **العقد الثمين** من النصوص المنقوشة على شواهد القبور، انظر: الثامري، إحسان عبداللطيف، "الكتابات الأثرية في مصادر تقي الدين الفاسي (ت٨٣٢هـ/١٤٢٩م) في كتابه العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين"، **المجلة الأردنية للتاريخ والآثار**، السنة ٧، العدد ١، ٢٠١٣م، ص ص ٥٦ – ١٠٩.

(٣) **الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، دراسة وتحقيق عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، (بيروت: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) (أربعة أجزاء). وعن استفادة نجم الدين عمر بن فهد من شواهد القبور المنقوشة في تراجم شخصياته انظر: الشيبي، جمال الدين بن محمد العبدري، **الشرف الأعلى في ذكر قبور مقبرة باب المعلى**، تحقيق منصور بن صالح أبو ريّاش، (مكة المكرمة: ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ص ص ١٨-٢١.

(٤) عنوان كتاب الشيبي المذكور في الإحالة رقم ٣ التي تسبق هذه، منه طبعة أخرى بتحقيق ودراسة معدّ هذا البحث نشرته الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، الرياض: ١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م.

(٥) الجاسر، حمد، **مجلة العرب**، السنة ٧، الجزء١٢، الرياض: ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، ص٨٩٢، نقلاً عن كتاب: **ورقات عن الحضارة العربية بتونس** لحسن حسين عبدالوهاب، ج٢، ص٤٠٩ح وانظر أيضًا: الشيبي، أبو المحاسن محمد بن علي العبدري، **تمثال الأمثال**، تحقيق أسعد ذبيان، (بيروت: دار المسيرة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، جـ١، ص ص ٣٣-٣٦.

(٦) جمعة، إبراهيم، **دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى**، (القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت)، ص٣٩.

(٧) لمعرفة جهود العلماء الأوروبيين في دراسة الخط العربي المنقوش على الأحجار، انظر: جمعة، **دراسة في تطور الكتابات الكوفية**، ص ص ٣١-٤١؛ الزهراني، عبدالرحمن بن علي، **كتابات إسلامية من مكة**

المكرمة، (الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ص ص ١٠-١٣.

(٨) ابن النديم، محمد بن إسحاق، **الفهرست**، (بيروت: دار المعرفة، (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) ص٩.

(٩) الفعر، محمد بن فهد، **تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام حتى منتصف القرن السابع الهجري**، (جدة: تهامة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م)، ص ص ١٤٥-١٤٦.

(١٠) الفعر، **تطور الكتابات والنقوش في الحجاز**، ص ص١٤٦-١٤٧.

(١١) الزيلعي، أحمد بن عمر،" الخطاط المكي عبدالرحمن بن أبي حرمي: هل كَتَبَ في دَهْلَك أم دَهْلَك كتبت في مكة؟" **في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر العصور**، سلسلة -٢، (الرياض: جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون، ١٤٢٢هـ)، ص ص ٢٤١-٢٧٧.

(١٢) الكردي، محمد طاهر، "**التاريخ القويم لمكة وبيت الله الحرام**، ط (١)، (مكة المكرمة: مكتبة النهضة الحديثة، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، ص ص ٢٦٢-٢٦٥.

(١٣) الخليفة، خليفة بن عبدالله وآخرون بإشراف سعد بن عبدالعزيز الراشد، **أحجار المعلاة الشاهدية بمكة المكرمة**، (الرياض: وزارة التربية والتعليم، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)، ص٢٢٧، رقم السجل ١٩٤.

(١٤) الخليفة، وآخرون، **أحجار المعلاة الشاهدية**، ص٢٢٧.

(١٥) **كتابات إسلامية من مكة المكرمة**، ص٥٤١، لوحة رقم ٤٧أ.

(١٦) **أحجار المعلاة الشاهدية بمكة المكرمة**، ص٤٩٦، رقم السجل ٤٥١.

(١٧) الخليفة وآخرون، **أحجار المعلاة الشاهدية**، ص ٤٩٦.

(١٨) الخليفة وآخرون، **أحجار المعلاة الشاهدية**، ص ٢٩٣، رقم ١ السجل ٢٥٨.

(١٩) الخليفة وآخرون، **أحجار المعلاة الشاهدية**، ص ٤٩٣، رقم ١ السجل ٤٤٨.

(٢٠) الخليفة وآخرون، **أحجار المعلاة الشاهدية**: ص ٢٩٣.

(٢١) الخليفة وآخرون، **أحجار المعلاة الشاهدية**: ص ٢٩٣.

(٢٢) **أحجار المعلاة الشاهدية**، ص ٢٥٤، السجل رقم ٢٢٠.

(٢٣) **أحجار المعلاة الشاهدية**، ص ٢٦٤، السجل رقم ٢٣٠.

(٢٤) الخليفة وآخرون، **أحجار المعلاة الشاهدية**: ص ٢٩٣.

(٢٥) الزهراني، **كتابات إسلامية من مكة المكرمة**، ص٤٣٢؛ الكردي، محمد طاهر، **الخط العربي**، ط٢، (الرياض: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢)، ص٢٥٨.

(٢٦) **أحجار المعلاة الشاهدية**، ص ٥١٣، السجل رقم ٤٦٨.

(٢٧) **الخليفة وآخرون، أحجار المعلاة الشاهدية**، ص ٥١٣.

(٢٨) جمعة، **دراسة في تطور الكتابات الكوفية**، ص ١٨٣.

(٢٩) **العقد الثمين**، جـ٥، ص٤٠٠، الفعر، **تطور الكتابات والنقوش في الحجاز**، ص٣١٤.

(٣٠) **العقد الثمين**، جـ٥، ص٤٠٠.

(٣١) **العقد الثمين**، جـ٥، ص٤٠١.

(٣٢) الزيلعي، "الخطاط المكي عبدالرحمن بن أبي حرمي"، ص٢٤٧.

(٣٣) الفاسي، **العقد الثمين**، جـ٦، ص٤٢٣.

(٣٤) الفاسي، **العقد الثمين**، جـ٦، ص٤٢٣.

(٣٥) **أحجار المعلاة الشاهدية**، ص٨٩٨، رقم السجل ٤٥٣؛ الزيلعي، الخطاط المكي عبدالرحمن بن أبي حرمي، ص ص ٢٥٣ – ٢٥٤، ٢٧٦، لوحة رقم ١٤-أ.

(٣٦) انظر ترجمته في الفاسي، **العقد الثمين**، ٨، ص ص ٢٠-٢١.

(٣٧) الفاسي، **العقد الثمين**، جـ٤، ص٣٨٥-٣٨٦، وعن رباط رامُشت انظر للمؤلف نفسه، **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، جـ١، ص٥٣٠، وموقع الرباط عند باب الحَزْوَرَة المعروف في زمانه بالقرب من الحرم المكي، أما الآن فدخل في التوسعات الحديثة للمسجد الحرام.

(٣٨) **تطور الكتابات والنقوش في الحجاز**، ص ص ٣٢٩-٣٣٢، لوحة رقم ٦٢.

(39) *La Necropoli*, 3, pp.32-33; "Trois Steles Funerorires Junedites De Iles Dahlak" *Extrait De Melanges Linguistiques offerts a Maxime Rdinsam*, Paris, Librairie Orientaliste Paul Geuthner, n.d. pp. 361-362, Fig.1.

(40) Akbarnia et al., The Islamic World A History in Objects, (London: The British. Museum, n.d), p.37.

(٤١) العَكِّي: نسبة إلى عك بن عدنان، وهي قبيلة عربية سكنت مع الأشعريين باليمن مما يدلّ على أن أصول صاحب الشاهد عربية من اليمن، انظر: السمعاني، الإمام أبو سعد عبدالكريم بن محمد التميمي، **الأنساب**، ط١، (بيروت: دار الخبان ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، جـ٤، ص٢٢٥.

(٤٢) الزيلعي "الخطاط المكي"، ص ص ٢٤١-٢٧٧.

(٤٣) الزيلعي "الخطاط المكي"، ص ص ٢٥٦-٢٥٨.

(44) Al-Zaylaʿī Aḥmad b.ʿUmar ," Calligraphy and Calligraphers in ʿAšm – Saudi Arabia" *in The Seminar For Arabian Studies*, vol.30-2000,pp.243-246,Fig.5.

(45) Al-Zaylaʿī "Calligray", pp.243-248, Fig.6.

(46) Al-Zaylaʿī "Calligraphy ", pp.249-251, Fig.7,8.

(47) Al-Zaylaʿī" Calligraphy", pp.252-254, Fig.16-11.

(٤٨) الزيلعي، أحمد بن عمر، **الخلف والخليف: آثارهما ونقوشهما الإسلامية**، ط (١) (الرياض: ١٤١٧هـ)، ص٢٧٢، لوحة ٧٨أ، ٧٨ب .

(٤٩) " نقشان كوفيان من الحجفة بمحافظة رابغ" **في مجلة الخليج للتاريخ والآثار**، (الرياض: جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م) العدد الثالث عشر، ص ص ٣١٦-٣٢٣.

(٥٠) عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر، **درر الفوائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المكرمة**، تحقيق حمد الجاسر، ط (١)، (الرياض : دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، حـ٢، ص ١٤٤٧.

(٥١) جمعة، **دراسة في تطور الكتابات الكوفية**، ص ص ١٦٩- ١٧٥.

(52) **Wiet, G., Catalogue Général Du Musée Arabe Du Caire: Stèles Funéraires**, Le Caire, 1936, Tome II , p.35, pl.12.

(٥٣) جمعة، **دراسة في تطور الكتابات الكوفية**، ص ١٦٩.

(٥٤) جمعة، **دراسة في تطور الكتابات الكوفية**، ص ١٦٩.

(٥٥) جمعة، **دراسة في تطور الكتابات الكوفية**، ص ١٦٩.

(٥٦) الفعر، **تطور الكتابات والنقوش في الحجاز**، ص ٣٩٤، لوحة رقم ٤٠.

(57) Wiet, G., *Catalogue Général Du Musée Arabe Du Caire*, Tome II , P.96, Pl.27.

(٥٨) جمعة، **دراسة في تطور الكتابات الكوفية**، ص ص ١٥٦ – ١٥٧.